المحاضرة السادسة:

فلسفة اليومي والانسان وأخلاقيات الأعمال

لقد اعتمدت العديد من الدول في تعاملاتها الاقتصادية خاصة في مجال التسويق وبيع البضائع على **العمليات الاشهارية** المركزية التي تعمل على تلميع صورة البضاعة لتصل بسرعة إلى المستهلك وتجعلها قابلة للشراء بسرعة ويكميات كبيرة إلا أن ذلك قد أحدث عند المستهلكين ردة فعل نقدية قوية فطرحت على النقاش العام قضايا عديدة في هذا المجال من بينها الاشهار الكاذب والاشهار غير النزيه الذي يذكر محاسن للسلع المعروضة دون أن تكون موجودة فيها أصلا.

وهذا يعتبر غشا، وعملت هذه العملية على تشويه وغسل مخ المشتري وذلك من أجل شراء تلك السلع مهما كان ثمنها وبالتالي جعلت العلاقة متوترة بين البائع والمستهلك ونتيجة لهذا الخلل تتدخل **" الايطيقا"** باعتبار أن كل مؤسسة اقتصادية بل كل عملية معرضة للنقد والحكم إما لها أو عليها.

ومن واجب المؤسسة أن تنتبه دائما إلى نوعية المستهلك في كل مراحل حياة المؤسسة ومعطياتها وما على أخلاقيات الأعمال إلا توجيهنا نحو علاقة أكثر توازنا بين المنتج والمستهلك بحيث ستكون داخل المجتمع معطيات جديدة تقوم على **" الايطيقا"** للتخفيف من حدة النزاعات والخلافات والتطاحن بين طيقاته.

ولا بد أيضا من الانتباه أيضا حسب رأي " فتحي التريكي" إلى تأثير هذه الأخلاقيات على **عولمة الاقتصاد** حتى أن كل عملية بيع ووسائطه المختلفة وكل استثمار قد تحتاج إلى البيئة الكبيرة وإلى التعامل مع الخارج.

وبذلك لا بد من الأخذ بعين الاعتبار خاصيات البلدان الأخرى من الجانب الاقتصادي والسياسي والثقافي حتى لا تأخذ العمليات الاقتصادية بعدا " لا أخلاقيا " كالاستغلال والهيمنة والاستعباد والعنصرية.

لذلك تستوجب أخلاقيات الأعمال استحضار مبادئ أخلاقية عامة مثل التسامح والاحترام والغيرية والعيش سويا لأن العمليات الاقتصادية المصدرة إلى الخارج إذا ما أرادت النجاح لا بد لها من التأقلم مع أنماط الحياة الجديدة.

إن الأعمال العالمية تحتاج إلى أخلاقيات تتأسس مع معرفة **انتروبولوجية وايتولوجية** قصد التعرف على أنماط حياة الغير، فايطيقا الأعمال تبعد كل التدخلات الأيديولوجية والعنصرية في التعاملات العالمية وبالتالي ما على الفيلسوف إلا التدخل لوضع أخلاقيات جديدة لمحاربة كل أشكال الهيمنة عن طريق **فعل التعقل** داخل الحياة اليومية للناس دون تطرف ووضع حد للاستغلال الفاحش.

المراجع:

فتحي التريكي: فلسفة الحياة اليومية، الدار المتوسطية للنشر، تونس، 2009.